وعن السمع في حق الحوادث فانه قوة مودعة في العصب
المفروش في مقعر الصماخ اي اسفله تدرك بها الاصوات وهذ
تعريفهما عند الحكما اما عند اهل السنة فالبصر قوة خلقها الله
تعالى في العينين والسمع قوة خلقها الله في الاذنين ولا يتعلق
سمعنا وبصرنا عادة الا ببعض الموجودات وهو الاصوات
في الاول بشرط عدم البعد والقرب جدا ويجوز
لو خرقت العادة ان لا يختص بذلك البعض بنا على ان المصحح
للروية هو الوجود وعليه فما لم نره من الموجودات كالملايكة
والجن فانما هو لمانع كذا قيل واعترض بان المانع
وجودي ايضا فشانه ان يرى فتكون عدم رويته
لمانع اخر وهكذا فيلزم التسلسل فالصحيح ان عدم
روية بعض الموجودات لا لمانع بل لكون الله تعالى
لم يخلق فينا تلك الروية فتكون الجن والملايكة بحضرتنا
ولا نراهما لكون قدرة المولى لم تتعلق برويتهما اي لم
يخلق فينا قوة ذلك قوله ومعنى البصر الى اخره
اعترض بان تعريف كل منهما ليس بمانع لدخول الاخر
فيه وشرط التصديق ان يكون جامعا مانعا واجيب
بان عذره في ذلك تعذر الاطلاع على كنه ذاته تعالى
وصفاته حتى يميز بينها فلا عرف تمايزها الا بتمييز
تعلقاتها ولما اتحد السمع والبصر في التعلق لم يعرف
تمايزهما فلذا عرفهما بتعريف يقتضي تميزهما عن غيرهما
وان لم يكن فيه تميز احداهما عن الاخرى لان التعريف
بالاعم قد اجازه المتقدمون من المناطقة لا يقال
حيث اتحد متعلقهما كانت احداهما مغنية عن الاخرى
لانا نقول هما وان اتحدا متعلقا لكن لكل منهما
من

بشرط عدم البعد والتستر جدا او الاوهام والوانهما في الثاني بشرط [illegible]

ومعنى البصر صفة تعالى هو صفة قائمة بذاته العلية ينكشف لديه كل موجود [illegible] كان قديما لذاته او حادثا

من الانكشاف حقيقة تخصه لا يعلمها الا هو الله تعالى
فيجب علينا ان نعتقد ان انكشاف السمع غير انكشاف
البصر وغير انكشاف العلم وان كان لا يعلم حقيقته
كل الا الله تعالى قوله وهذا اي تعلق البصر بما ذكر
بلا خلاف بين الايمة بخلاف السمع فان فيه خلاف
تخصيص بعضهم بالاصوات كما مر وبعضهم بكلام النفس
وبالمسموعات وهي الاصوات وعبارة المسعد
محتملة لثبوت الخلاف في البصر ايضا حيث قال
وبصره متعلق بالمبصرات فيحتمل ان مراده بالمبصر
بالنسبة لنا وهي الالوان مثلا ويحتمل ان مراده
المبصرات بالنسبة له تعالى وهي جميع الموجودات
قوله بجميع الموجودات متعلق بالطالبان والباقي
بالانكشاف كملابسة اي الطالبان لجميع الموجودات
طلب بانكشافها بها قوله ليس كمثله شي
دليل لقوله وليس الى اخره وقوله وهو السميع
والبصير ليس له دخل في الدلالة ويحتمل ان يكون
قصده الاستدلال على ثبوت السمع والبصر له تعالى
ردا فالمعتزلة وانهما ليسا مثل سمعي وبصر الحوادث
فعجز الاية يدل على الاول وصدرها على الثاني فان قلت
لا دلالة فيها على ثبوت السمع والبصر له تعالى حتى يكون
فيها رد على المعتزلة لانهم يسلمون انه سميع وبصير
لكن بذاته لا بسمع وبصر زائدين عليها لانا نقول
ان فيها دلالة على ذلك بمعونة ما فهمه اهل اللغة منها
فانهم فهموا ان معنى سميع ذات ثبت لها السمع ومعنى بصير
ذات ثبت لها البصر ولا عبرة بمخالفة المعتزلة

وهذا بلا خلاف بين الايمة ومعنى التعلقات الطالبات بالانكشاف لجميع الموجودات [illegible] وهو السميع البصير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)